

التبيان في تفسير القرآن

(185) لعمر ك ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمانيا (1) وقال ابن أبي ربيعة: ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد النجم والحصى والتراب (2) وقال أوس بن حجر: لعمر ك ما أدري وان كنت داريا * شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر (3) وانما أراد أشعيب بن سهم أم شعيب بن منقر. فان قيل: حذف حرف الاستفهام انما يجوز اذا كان في الكلام عوضا منه نحو (أم) للدلالة عليه، ولا يستعمل مع فقد العوض، وفي الابيات عوض عن حرف الاستفهام، وليس ذلك في الآية. قلنا: قد يحذف حرف الاستفهام مع ثبوت العوض تارة وأخرى مع فقدة اذا زال اللبس، وبیت ابن أبي ربيعة ليس فيه عوض ولا فيه حرف الاستفهام، وانشد الطبري: رفوني وقالوا يا خويلد لاترع * فقلت وانكرت الوجوه هم هم (4) أي أهم هم؟، وروي عن ابن عباس في قوله " فلا اقتحم العقبة " أنه قال معناه أفلا اقتحم العقبة، وحذف حرف الاستفهام. واذا جاز ان يحذفوا حرف الاستفهام لدلالة الخطاب جاز أن يحذفوه لدلالة العقل، لان دلالة العقل أقوى من غيرها. والوجه الرابع - أن ابراهيم قال ذلك على وجه المحاجة لقومه بالنظر كما يقول القائل: اذا قلنا: ان □ ولدا لزمنا أن نقول له زوجة، وان يطأ النساء

(1) تفسير القرطبي 7 / 27. (2) ديوانه: 117 " طبعة بيروت سنة 1311 هـ ". (3) شواهد المغني: 15 والكامل للمبرد 1 / 384، 2 / 115 والبيان والتبيين 4 / 40 وسيبويه 1 / 845 وتفسير الطبري 11 / 484 وغيرها. (4) قائله ابو خراش الهذلي، ديوان الهذليين 2: 144 واللسان (رفأ) (رفو) والقرطبي 7 / 26 و (رفوني) اي اسكنوني من الرعب.